

﴿ خطبة جمعة في سوء حال المسلمين في هذا الزمان ﴾

(س ٢٦) من م ١٠ هـ من في سنننا فور

سنننا فوراً في ٧ جماد الأول ٣٢٧

حضرة العلامة الفاضل السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار النيرة بمصر قد أتى على المسلمين بهذه الأصقاع حين من الدهر وهم لا يسمعون الخطبة في مساجدهم غير خطب ابن نباتة أو نحوها فتعمدوا سماع فضائل الشهور وبيان قرب الساعة والحث على ترك الدنيا الى غير ذلك ولما كان الزمان في قلب دائم حصلت الفرصة في الجمعة الماضية للفيور الأديب الشاب المحبوب عباس بن محمد طه فأنشأ خطبة تناسب الأحوال الحاضرة بهذه الجهات تمام المناسبة ثم رقي المنبر بالجامع الكبير المسمى (مسجد سلطان) فخطب خطبة تؤثر في نفوس الفيورين وان خطيب المسجد لم يخطب في ذلك اليوم نظراً لما كان عليه من المدر ثم طفق الجامدون بعد فراغ الصلاة يشيعون ان الخطبة لا تليق ان تكون خطبة للجمعة لان فيها تكفير المسلمين وذمهم ومدح الكفار مع ان خطبة الجمعة دينية محضة وما في هذه الخطبة من أمور الدنيا وتوبيخ احوال المسلمين ورفع شأن الكافرين محل لنظر الدين ولذلك قال هؤلاء انهم لا يريدون ان يصلوا الجمعة في هذا الجامع اذا اعيدت تلك الخطبة حتى بالغ بعض الناس في سب ذلك الخطيب وسمعت ذلك انا والشيخ عبد القادر وغيره فعلمنا أن كره المنفيين هذه الخطبة قد بلغ الغاية واننا قد اطلقنا على الخطبة عند بعض معارفنا نقلت منها عدة نسخ نسخة منها لتقديمها الى مجلتكم النيرة وهذه هي الخطبة :

الحمد لله الذي جعل الجمعة من اسباب الاجتماع . تقرأ فيه المواعظ التي تزق غشاء الاسماع . فتأثر منها القلوب والطباع . وتفتح بذلك ابواب الخير والانتفاع . احمده سبحانه وتعالى على جزيل الفضل والاحسان . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنان . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث بالبيان . اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه في كل وقت وأوان . أما بعد فياعباد الله: ان

ما حل بنا من ضعف وهوان . وفساد في الأعمال وخسران . من سوء تربية في الصغر تولد منه في الكبر فساد وطفیان . وتهاون بالصلاة وتجاهر بالمعصيان وموت شعور عند سماع أوامر ونواهي القرآن . وكثرت الخرافات والاهام . ادخلها الجاهلون وصبغوها بصبغة دين الاسلام . ومعظم أهل زماننا هذا هم للكفر يومئذ اقرب منهم للإيمان . والمصيبة في الأعمال والاديان . اعظم منها في الاموال والابدان . ونحن نعلم كل ذلك علم اليقين . وأهملنا شطائر الدين . فوقمنا في شدائد متراكة . ونظرت الينا الاجانب نظر تحقير وملامه . وان التباعد عن الاهتداء بهدي الشرع الكريم . وعلم التمسك بعروة الدين القويم . قد أدى بنا ذلك الى الاهمال . والأخطاط وشر المآل وديننا يأمر بالتعاون والاتفاق . ونحن نسعى الى التنافر والافتراق . حتى ذهب اعمالنا ادراج الرياح . وضاعت اوقاتنا بين الجدل والمزاح . ولا تقدر على القيام بمهام الأعمال ولا على مثابة الاشغال . فألت امورنا الى اسوء الحال . وخابت الآمال . واننا لو اتحدت كلمتنا . وصرنا حزبا متعاونوا . ماعيا في مصالح امورنا . في ديننا ودياننا . لكان اكبر الأعمال هتنا . ونجح نجاحا مينا ، واذا نظرنا الى حال الامة الغربية ، ذات السعادة والرفاهية ، وجدنا انها تدرجت على اصول الاسلام ، وبذلت الجهد في التعاون والاتحاد والالتزام ، كان اكبر المشروعات عندها من اسهل الممكنات ، وان كان عندنا يعد الناس نجاحه من المستحيلات ، وهم يقنون الشركات ، وينشئون الجمعيات ، يعود ذلك على ابناء ملتهم بالنعمة والفضائل ، ونحن ننشئ الجمعيات للتلوث بادران الخمول والردائل ، ويعود ذلك علينا بضعف الديانة ، وتضييم الصيانة ، كانت المواعظ عندهم داعية الى التقدم السريع ، وعندنا قد صارت سلما الى تأخرنا الشنيع ، فياذوي الابصار ، ابن التبصر والاعتبار ، وما هذه الفعلة والاعتذار ، فليت شعري ما اعتذاركم بعد الانذار ، اما علمتم ان الله لم يخلق الدنيا عبثا ، بل جعلها دار سعي واختبار ، يعقبا بدوا جزاء وقرار ، وجعل لنا المقول لتمييزها بين النعم والاضرار ، وامرنا بفعل الخيرات ونهانا عن الاوزار ، ومن اطاعه ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار ، وليس لنا عليه بعد ذلك حجة ولا اعتذار ، عباد الله تعاونوا واتقوا ، واعتصموا بحبل

الله جميعا ولا تفرقوا ، (الحديث) قال (ص) اعمل لديناك كأنك تعيش أبدا
واعمل لا تخراك كأنك تموت غدا ، الى آخر الخطبة ،

وما دعاني الى افادتكم بهذه الواقعة الا لنصرة الحق وحضرتكم أهل لذلك
(المنار) وجاءنا سؤال آخر عن خطبة هناك الظاهر انها هذه بعينها وهذا نصه

سنغافورا ١٣ جماد الاول (٤) سنة ١٣٢٧

(س ٢٧) من س . ح . س .

حضرة العلامة الفاضل السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار بمصر

لا يخفى ان من طبيعة الانسان حب الفخر والشهرة ويوجه كل قوته الى الوصول
اليه بأي وجه كان ولا يجهل بمخاطره انه امام الملأ من الاكابر كالذبابة لولا ذلك
لما تجمراً بعض الناس على تلاعب بعض أمور العبادة فقلب الخطبة على غير وجهتها
التي شرعت لاجلها فخطب على منبراً كبير الجوامم هنا خطبة تقشع من سماعها الابدان
يكفر فيها المسلمين ويقبح اعمالهم ويستحسن اعمال الكافرين وذلك بمسمع من العباد
والعلماء فلنا منه ان ذلك مما يوجب فخره ولا يدري ان الامر بالعكس وقد اقبى العلماء
بمنع ان تخطب خطبة الجمعة مثل تلك الخطبة ولذلك جستم بهذه الرقعة سائلاً عن
رأيكم الصائب في ذلك

(ج) ان المصريين ليصجون من استنكار بعض مسلمي سنغافوره لهذه الخطبة
التي يسمون كل جمعة في مساجدهم ما هو أشد منها انكارا لحال المسلمين وتركهم لهداية
دينهم وإضاعتهم لصالح دنياهم وتقدم سائر الامم عليهم ، ومن ذلك عبارة يكررها في
الخطبة الثانية الشيخ خالد النقشبندي خطيب مسجد الست الشامية المشهور بالصلاح
وحسن الخطبة وهي « اتقوا الله فقد تقدم الاجانب وتأخرنا ، اتقوا الله فقد نشطوا
وكسلنا » الخ وهو فهو مما قاله خطيب سنغافوره فلماذا استنكر هناك ولم يستنكر هنا ؟ لا سبب
لذلك الا أن العلماء والموام هنا اعلم من هناك بالاسلام والمسلمين وما يحتاجون اليه
وهذه هي الخطب التي يسمونها هنا الخطب المصرية ويرجون فائدتها ونفعها

وينتقدون الخطب القديمة التي معظمها مدح للشهور والمواسم بالباطل ودم للدينا وتزهد فيها على ان تلك الخطب القديمة المشهورة في جميع البلاد الاسلامية لا تخلو من وصف المسلمين بترك الاسلام وإضاعة الكتاب والسنة والفساد بالمعاصي والمنكرات ونهايك تلك العبارة المشهورة التي حفظناها من الخطباء لأول عهدنا بالصلاة في صغرنا وهي « لم يبق من الاسلام الا اسمه، ولا من القرآن الا رسمه » وبها أكر المكثرين من الانكار على المسلمين ووصفهم بإضاعة الدين فهم لا يأتون بأبلغ من هذه العبارة ولا يكونون الا شارحين لها

إذا ينتظر السائلون عن هذه الخطبة من المنار وهو الذي نبه منذ سنته الأولى الى وجوب إصلاح الخطابة في المساجد الجامعة وترك تلك الخطب المحشوة بالباطل الميتة اللهم، وقد كتبت قبل إنشاء المنار فصلا طويلا في الخطابة أودعته كتابي « الحكمة الشرعية » فهل ينتظرون مني أن أجزئ تلك الخطب السخيفة المألوفة وما فيها من الاحاديث الموضوعة وأنكر ما يجبي به أذ كياء الخطباء من المنبات التي تزلزل ذلك الجود القديم ؟ يظهر ان أنكر ما استكروه من هذه الخطبة هو اقتباس الخطيب قوله تعالى « هم الكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان » يريد ان الذين تلبسوا بتلك المنكرات التي نهى عنها هم يوم إذا دخلت عليهم الخرافات والاهام وتلبسوا بها أقرب الى الكفر منهم الى الإيمان . وليس هذا تكفيرا صريحا ولا هو في قوم ممينين بذواتهم وانما هو في قوم يأتون ما نهى عنه الاسلام ويتركون ما أمر به فاذا يريدون ان يقول الواعظ فيهم اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن ابي داود وابن ابي حاتم

عن مقاتل ان الصحابة اخذوا في شيء من المزاح فانزل الله تعالى فيهم (١٦:٥٧) ألم يأن الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) ومن المعروف عند أهل القرآن ان الفسق والظلم والكفر كثيرا ما ترد فيه على مورد واحد كما بيناه في تفسير « ٢: ٢٥٤ » والكافرون هم الظالمون « وروى مسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن ابن مسعود قال : ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية « ألم يأن » الخ الا اربع سنين . وعنه قال لما نزلت هذه الآية اقبل بمضنا

على بعض : أي شيء أحدثنا أي شيء أضفنا؟ فإذا كان رب العزة يحفظ أفضل المؤمنين من السابقين الأولين بمثل هذه الآية فهل يستنكر في مسلمي زماننا مثل تلك الخطبة؟ ما هذا الفرور الذي أصابنا؟ نسي من يطلب الشكر على إساءتنا أو يراجع السائلون تفسير (٢: ٢١٤) أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) في الجزء الثاني من تفسير القرآن الحكيم (ص ٣٠٢ - ٣١١) ولينظروا ما هي النسبة بين أولئك المخاطبين بالآية عند نزولها وبين أهل عصرنا هذا وهم مخاطبون بها أيضا، ومثلها كثير ننبه دائما في التفسير عليه ونحث مسلمي زماننا على وزن أنفسهم بميزان القرآن ثم سيرة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة أصحابه عليهم الرضوان، ولو شئنا أن نعرض ذلك بالأحاديث والآثار لفتحنا ولكن النصف يكتبني بما ذكرناه، والفرور أو صاحب الهوى لا يقنعه شيء يخالف هواه، أما إذا كان السائل الثاني يعني بما ذكره خطبة غير التي أرسلها السائل الأول منهما وفيها تكفير للمسلمين صريح وتحسين لأعمال الكفار التي هي من كفرهم فلا مندوحة لنا عن إنكار ذلك بشدة. أما الأعمال التي ليست من كفرهم فنحنها الحسن والقيح قال تعالى في اليهود (٥ : ٦٦) منهم أمة مقتصدّة وكثير منهم ساء ما يعملون)

* * *

﴿ أم كلثوم بنت النبي (ص) ﴾

(ص ٢٨) من خليل رشدي أفندي ملخص التليذ بمكتب نابلس الأعدادي

الحمد لله وحده

حضرة الفيلسوف العظيم والأستاذ الحكيم الامام العلامة بحر فهامه سيدي
المرشد السيد محمد رشيد رضا منشي مجلة (المنار) الاسلامي نور الله قلبه وأدام
مجدده على مدى الدوران آمين

بعد اهداء ما يليق بحضرتكم من التحيات الزاكية أعرض لجنايبكم بأن تتكرموا
على هذا العاجز بفسر سوالي الآتي على صفحات مجلتكم « المنار » الأغر وسرد
جوابه بما يقرأى لكم ولحضرة فضيلتكم الشكر والمنة سلفا :

لا يخفى على جنابكم أحوال تلامذة المدارس من جهة المباحة مع بعضهم البعض ،
فيوم من الأيام اجتمعت أنا وبعض رفقائي للمباحة وصرنا نتباحث الى ان وصل بحثنا
عن السؤال الآتي :

(١) ما هو أصل اسم بنت النبي (ص) الملقب به (أم كلثوم)

(٢) لأي سبب لقبت به (أم كلثوم)

وطال بنا الجدل في هذا الموضوع واتسمت أفكارنا الى آراء كثيرة وحيث
انه لم نوفق لمعرفة السوائين المرقومين أعلاه قربنا القرار بالتفسير من فضيلتكم
واخذ رأيكم في هذا الموضوع فكلفوا هذا العاجز بالسؤال من جنابكم
ولأجل ذلك حررت لفضيلتكم هذا التحرير راجيا إرشادنا في هذا البحث والله
الملمم الى الحق والصواب ولكم الأجر والثواب والسلام على من اتبع الهدى ودين
الحق ودمتم

(ج) لأدري كيف وجدتم ذلك المجال الواسع للخلاف واتقسام الأفكار في هذه
المسألة وهي لا تتحمل عندنا خلافا فالعرب كانت تسي أيمن وأم أيمن وسلمة وأم سلمة
 والمعروف أن بنت النبي صلى الله عليه وسلم سميت أم كلثوم ابتداء ولم يكن كنية
كنت بها بعد ان سميت باسم آخر وفي الصحايات كثيرات سمين بهذا الاسم .
وكلثوم من الكثرة وهي استدارة الوجه

* * *

﴿ عهد (موضوع) زعموا انه من النبي (ص) للنصاري ﴾

(س ٢٩) من احد العلماء في حمص

ان مجلة (روضة المعارف) التي تصدر في بيروت أدرجت في عددها الثالث
عشر من هذه السنة صورة عهد للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم أنه أملاه على سيدنا
معاوية رضي الله عنه لأهل الذمة ولدى البحث في كتب الحديث والسير والتاريخ
ما وجدت هذا العهد بهذا اللفظ الطويل الذي نقلته هذه المجلة ونقلته عنها جريدة
لسان الحال فأرجوك ايها الفاضل ان تفيدني عن درجة هذا العهد من الصحة والحسن

وعمن خرجه منه المحدثين وفي أي كتاب هو وهل هذا اللفظ المنقول كله مروية محفوظ عن أئمة هذا الشأن الموثوق بهم الذين يعول على نقلهم فيكون حجة في العمل لقد رأيت في هذا العهد طولا كبيرا وألفاظا لا تشبه ألفاظ صاحب الرسالة في عهده ورأيت بعض الصحابة المدرجة اسمائهم بصفة شهود كان قد مات قبل هذا التاريخ وبعضهم لم يكن اسلم فأرجو إيضاح الجواب على كل جملة ليكون الانسان على بصيرة لا زلت مرجعا لحل الاشكالات وتحقيق المسائل وليكن الجواب على صفحات مجلتكم ليطلع عليه القراء الكرام

(ج) قد اطلعتا في مجلة روضة المعارف على هذا العهد الملقق الموضوع فساءنا اندفاع قوما في تيار المجاملة الى هذا الحد الذي يتهجم فيه على نشر هذه الأكاذيب الموضوعية على النبي (ص) على حين نحن في غنى عنها بما عندنا من الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة وسيرة السلف المروية

ان هذا العهد المكذوب لم يروه أحد من المحدثين ولا يحتاج من له ادنى شمة من علوم الدين الى اطلاق واسع ليعرف انه مصنوع موضوع فذلك واضح من عبارته في اغلاطها واسلوبه في ركاكته ومافيه من الاصطلاحات الخاطئة ومن المبالغة والتكرار ومن مسائله التي توهم ان الاسلام وجد في الارض لأجل تعزيز النصرانية وخدمة أهلها والدفاع عنهم والخضوع والذل لهم وإعانتهم على المصاحي والجنايات اذا ارتكبوها فان مما جاء فيه « وان جراحا من النصارى جريرة اوجني جناية فعلى المسلمين نصره ومنعه (أي حمايته) والذب عنه والفرم عن جريرته » فهل يعقل من شم رائحة الاسلام ان النبي الذي يقول كما في صحيح البخاري « لو ان قاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » يأخذ العهد على أمته بأن ينصروا مرتكبي الجرائم والجنايات من النصارى ويحموهم ويدفعوا عنهم ؟ وهل يتفق هذا مع قوله تعالى في الآية التي أذن فيها للمسلمين بالجهاد والدفاع عن أنفسهم « ١:٢٢ » الذين ان مكثهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر »

وفي هذا العهد كثير من امثال هذه المسائل الباطلة بالاجماع التي لا يبيحها الاسلام لأحد بل يهد استباحتها كفرا وردة عن الاسلام

اما ما يدل على كذب هذا العهد مما يتوقف العلم به على الإلمام بالتاريخ فربما
 يظن ناشروه بجبلهم له ولكنهم لا يبدرون بجبل المسائل المعلومة من الدين بالضرورة
 ثم ان هنا مسألة تاريخية تكاد تكون معروفة عند العامة وقد جهلها ناشرو هذا العهد
 وهي مسألة التاريخ بالهجرة فيه « كته معاوية بن ابي سفيان بإملاء رسول الله يوم
 الاثنين في ختام أربعة أشهر من السنة الرابعة من الهجرة بالمدينة » فمن المشهور أن
 هذا التاريخ قد حدث في خلافة عمر بن الخطاب بمشاورة الصحابة (رض) ولم يقبله
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا أبو بكر (رض) وما ذكر مختلق العهد هذا التاريخ
 الا ليطهر كذبه علم التاريخ فالروى في صحيح البخاري ان معاوية اسلم في عام الفتح
 أي في السنة التاسعة للهجرة فكيف كان يكتب للنبي في السنة الرابعة، ثم ان ختام
 الشهر الرابع للهجرة وهو شهر جمادى الآخرة لم يكن يوم الاثنين وانما كان يوم الجمعة .
 وذلك ان الهجرة كانت في شهر ربيع الأول ولما اراد الصحابة في عهد عمر التاريخ
 بالهجرة جعلوه من أول السنة القمرية التي حدثت فيها فكان في ذلك زيادة شهرين
 كما هو مشهور . ثم انه اكثر من الشهود ليظهر كذبه أيضا وهالك البيان بالايجاز
 في ذكر هؤلاء الشهود أربعة أنواع الفلظ احدها واوهونها الاسماء المحرفة والمصحفة
 كالفضيل بن العباس صوابه الفضل وحسن بن ثابت صوابه حسان وابو درداء صوابه
 الدرداء ويزيد بن ثابت صوابه يزيد . والثاني من لم يكن اسلم كماوية . والثالث من
 كان قدماء او استشهد كحمزة . والرابع من لا وجود لهم في الصحابة كداود بن
 جبير والعاصي ابو حنيفة واساف بن يزيد وكعب بن كعب . ولو استقصينا كل
 ما في هذا العهد المكذوب من الخطأ لأقضي بنا ذلك الى تطويل نحن في غنى
 عنه بهذا القول الوجيز

• • •
 ﴿ رسم المصحف ﴾

(س ٢٨) من صاحب الامضاء في قران (روسيا) في ٦ جمادى الآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الامتاذ الفاضل السيد رشيد رضا حفظه الله ومتناوساتر المسلمين بعلومه الشريفة

اما بعد فان من المسائل التي تدور بيننا الآن مسألة رسم المصاحف المطبوعة في بلدة قرآن ، حيث ان العلماء صرحوا بأن رسم المصاحف يجب فيه الاتباع لرسم المصاحف التي كتبت بأمر سيدنا عثمان رضي الله عنه وفي رسم المصاحف القرآنية مخالفة كثيرة لرسم تلك المصاحف فتشككت بقرآن لجنة من العلماء والقراء لتفتيش رسم هذه المصاحف ونصوص العلماء فيه وتكلموا في وجوب الاتباع وعدمه فذهب كثير منهم الى انه ينبغي اتباع رسم المصاحف العثمانية وان الرسم سنة مشبعة ، على ما نص عليه ابو عمرو الداني والشاطبي والجزري والسيوطي والزنجشيري وغيرهم . وبمضهم قالوا انه لا يجب اتباع الرسم محتجين بقول شيخ الاسلام الغزالي بن عبد السلام حيث قال « اما الآن فلا يجوز كتابة المصاحف على المرسوم الاول خشية الالتباس ولئلا يوقع في تغير من الجمال » ويجب الفریق الاول عن هذا بان المواضع التي يتوهم فيها الالتباس يمكن التخلص منها بالنقط والاشكال . ثم فتشوا المصاحف المطبوعة في الديار الاسلامية من الستانة ومصر وهند وغيرها فوجدوا فيها ايضا مخالفة كثيرة لرسم المصاحف العثمانية ، فما قدرني ما سبب عدم اعتنائهم في هذا الباب ؟ أهملوا في رسم كتابنا المقدس ، ام لا يقولون بانهم الاتباع . واذا كان الاتباع واجبا كما يقول به اكثر الأئمة فما ينبغي ان نصنع لقرأة برواية حفص المروقة في بلادنا في مثل كلمة « آتان » في سورة النمل آية ٣٦ فانه كتب في مصاحف سيدنا عثمان رضي الله عنه كلها بغير ياء بعد النون والحال ان حفصا يقرأه آتاني ياء مفتوحة بعد النون فكيف يكون زيادة ياء بعد النون في مثل هذه المواضع تخلصا من الالتباس والتلفيق في القراءة . وهل يجوز مخالفة الرسم لأجل الضرورة في مثل تلك الضرورة وما نصنع في الكلمات التي حذفت فيها الالفات في بعض المصاحف المطبوعة والمكتوبة القديمة مثل كلمة الاعلام والاحلام والاقلام والازلام والاولاد ، وتلك الكلمات كتبت في بعض المصاحف « الا علم والاحلم والاقلم » بحذف الالف بعد اللام والحال ان قاعدة الخط العربي تنفي اثبات الالف في مثلها : وليس فيها نص صريح من علماء الرسم في حق الحذف أو الأثبات . هل ينبغي فيها اتباع قاعدة رسم الخط العربي واثبات الالفات ام تقول « انهم كانوا يعتبرون الظهور وعدم الالتباس ولهذا كانوا

يحذفون الألفات فيأظهر المراد (منه) مثل الكلمات المذكورة، فحذف الألفات فيهن .
 ورسم المصاحف المطبوعة هنا ليس على نسق واحد ، في بعضها تلك الكلمات
 مكتوبة بألفات بعد اللام وفي بعضها بحذف الألفات . وان المصحف الذي يحفظ
 في بلدة نيرسبورغ عاصمة الروسية في المكتبة الامبراطورية و يظن كونه واحداً من
 مصاحف سيدنا عثمان رضي الله عنه قد حذف فيه الألفات في مثل هذه المواضع .
 والعلامة شهاب الدين المرجاني القزاني الذي افنى عمره في خدمة العلم وصنف كتابا
 مفيدا في رسم المصحف وكان مأمورا بتصحيح المصاحف المطبوعة من جهة الحكومة
 قد حذف الألفات قصدا في مثل هذه الكلمات ولزيادة الاطمئنان ولكون
 المسألة عامة مهمة ومتعلقة بمهوم اهل الاسلام اتفقنا على المراجعة الى (؟) جنابكم المحترم
 بالاستفسار في تلك المسئلة رجاء ان تفضوا بابداء ملاحظاتكم العالية في صفحات
 النار . والسلام والاكرام

رئيس اللجنة المشكلة لتفتيش رسم المصاحف المطبوعة ببلدة قران
 ملا صادق الأماقولي القزاني

(ج) ان ديننا يمتاز على جميع الأديان بحفظ أصله منذ الصدر الأول فالذين
 تلقوا القرآن عن جاء به من عند الله (ص) حفظوه وكتبوه وتلقاه عنهم الالوف من
 المؤمنين وتسلسل ذلك جيلاً بعد جيل . وقد أحسن التابعون وتابعوهم وأئمة العلم
 في اتباع الصحابة في رسم المصحف وعدم تجويز كتابته بما استحدثت الناس من فن الرسم
 وان كان أرقى مما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم لأنه صنعة ترقي بارتقاء المدنية
 إذ لو فعلوا لجاز أن يحدث اشتباه في بعض الكلمات باختلاف رسمها وجعل أصلها .
 فالاتباع في رسم المصحف يفيد مزيدة واطمئنان في حفظه كما هو وبهذا الشبهات ان
 تحوم حوله ، وفيه فائدة أخرى وهي حفظ شيء من تاريخ الأمة وسلف الأمة كما هو
 نعم ان تغير الرسم واختلاف الإملاء يجعل قراءة المصحف على وجه الصواب
 خاصة بمن يتلقاه عن القراء ولذلك أحدثوا فيه القبط والشكل وهي زيادة لا تمنع
 معرفة الاصل على ما كان عليه في عهد الصحابة . ثم إنه يجعل تعليم الصغار عمرا

ولذلك اتقى الامام مالك بجواز كتابة الألواح ومصاحف التعليم بالرسم المعتاد كما نقل :
قال علم الدين السخاوي في شرحه لقبلة الشاطبي قال أشهب رحمه الله مثل
مالك رضي الله عنه أرأيت من استكتبه مصحفا ترى أن يكتب على ما أحدث
الناس من الهجاء اليوم؟ فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتابة الأولى . قال
مالك ولا يزال الانسان يسألني عن نقط القرآن فأقول له أما الامام من المصاحف
فلا أرى أن ينقط ولا يزداد في المصاحف ما لم يكن فيها وأما المصاحف الصغار التي
يتعلم فيها الصبيان والأولاد فلا أرى بذلك بأسا . ثم قال « أشهب » والذي ذهب
اليه مالك هو الحق اذ فيه بقاء الحلال الأولى الى أن يعلمها الآخر وفي خلاف ذلك
تجهيل الناس بأوليتهم . وقال أبو عمر الداني (في كتابه المسمى المحكم في النقط) عقيب
قول مالك هذا ولا يخالف لمالك في ذلك من علماء الأمة اهـ

فانني أراه هو الصواب أن تطبع المصاحف التي تتخذ لأجل التلاوة برسم
المصحف الامام الذي كتبه الصحابة عليهم الرضوان حفظا لهذا الأثر التاريخي العظيم الذي
هو أصل ديننا كما هو لکن مع النقط والشكل للضبط . ولو كان مثل الأمة الانكليزية هذا
الأثر لما استبدلت به ملك كسرى وقيصر ولا أسطول الالمان الجديد الذي هو شغلها
الشاغل اليوم . واما الألواح والأجزاء وكذا المصاحف التي تطبع لأجل تعليم الصغار بها
في الكتابات فتطبع بالرسم المصطلح عليه اليوم من كل وجه تسيلا للتعليم ومتى كبر الصغير
وكان متعلما للقرآن بالرسم المشهور لا ينقط إذا هو قرأ في المصاحف المطبوعة برسم الصحابة
مع زيادة النقط والشكل . وكذلك يكتب القرآن في اثناء كتب التفسير وغيرها
بالرسم الاصطلاحي ليقراء كل أحد على وجه الصواب . وبهذا انجمع بين حفظ أهم شيء
في تاريخ ديننا وبين تسهيل التعليم وعدم اشتباه القارئين

اما ما احتج به العز بن عبد السلام على رأيه فليس بشيء لأن الاتباع إذا لم
يكن واجبا من الاصل فلا فرق بين الآن الذي قل فيه ما قل وبين ما قبله وما
بعده بل يكتب الناس القرآن في كل زمن بما يتعارفون عليه من الرسم وإذا كان
واجبا في الاصل وهو ما لا ينكره فترك الناس له لا يجعله حراما أو غير جائز لما ذكره
من الاتباس بل يزال هذا الاتباس على انه لا يسلم له

وأما ما طبعه المسلمون من المصاحف في الأستانة وقزاق ومصر وغيرها من البلاد غير متبعين فيه رسم المصحف الإمام في كل الكلمات فسيبهاون والجليل والاعتماد على بعض المصاحف الخطية التي كتبت قبل عهد الطباعة فرسم فيها بالرسم المعتاد الكلمات التي يظن انه يقع الاشتباه فيها إذا هم كتبوها كما كتبها الصحابة كلفظ «الكتاب» بالألف بعد التاء وهو في المصحف الإمام بغير ألف ليوافق في بعض الآيات قراءة الجمع فكتبوه بالألف . ولم أرمصها كتب أو طبع كله بالرسم المعتاد ونحمد الله تعالى ان وفق بعض الناس الى طبع ألف من المصاحف برسم الصحابة المتبع وأحسن المصاحف التي طبعت في أيامنا هذه ضبطاً ومواظفة للمصحف الإمام المتبع هو المصحف المطبوع في مطبعة محمد أبي زيد بمصر سنة ١٣٥٨ إذ وقف على تصحيحه وضبطه الشيخ رضوان بن محمد الخليلي أحد علماء هذا الشأن وصاحب المصنفات فيه . وقد وضع له مقدمة بين فيها ما يحتاج اليه في ذلك . فالذي أراه انه ينبغي للجنة القزانية ان تراجع هذا المصحف فانها تجد فيه حل عقداً المشكلات كلها ان شاء الله تعالى ككلمة الاقلام وأمثالها وهي بغير ألف وكلمة «اتاني» التي رسمت في المصحف الامام «ان» فيرون ان هذا المصحف وضع فوق النون ياء صغيرة مفتوحة هي من قبيل الشكل لتوافق قراءة حفص فهي فيه هكذا «اتني» وجملة القول إننا نرى أن الصواب الذي ينبغي ان يتبع ولا يعدل عنه هو أن تطبع الاجزاء والمصاحف التي يعلم فيها المبتدئون بالرسم الاصطلاحي لتسهيل التعليم وهو ما جرت عليه الجمعية الخيرية الاسلامية هنا باذن الاستاذ الامام رحمه الله تعالى فهي تطبع أجزاء القرآن كل جزء على حدة بالرسم الاصطلاحي وتوزعها على التلاميذ في مدارسها . واما سائر المصاحف فيتبع في طبعا رسم المصحف الامام كالمصحف الذي ذكرناه آنفاً . واذ اجري المسلمون على هذا في الأستانة ومصر وقزاق والقريم وسائر البلاد الاسلامية فلا يمضي جيل أو جيلان الا وتقرض المصاحف التي طبع بعض كتابتها بالرسم الاصطلاحي وبمضاها برسم الصحابة . ولا ضرر من وجودها الآن اذ هي مضبوطة بالشكل كغيرها فلا اشتباه والخطأ مأموران في جميع المصاحف والله الحمد